رياضة

نمر جبر

# محاربة الفوضى، حماية الحكم وتسريع الإيقاع هل يكون "مونديال 2026" بداية التحوّل؟

**لم تعد كأس العالم تشبه نفسها. هذه الجملة أشبه بحقيقة تفرض نفسها كلما اقترب الحدث المنتظر كل 4 سنوات. انطلقت البطولة المنتظرة من اسابيع قليلة، كأس العالم بنسختها الـ 23 في دول اميركا الشمالية الثلاث، الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، حيث الحدث قد لا يشبه ما عداه من المسابقات الرياضية ولا حتى النسخ السابقة من "المونديال"**

البطولة التي كانت تمثل ذروة الرياضة العالمية عموما وكرة القدم خصوصا، تتحول تدريجا الى حدث متضخم يستهلك كل شيء حوله. فاللاعبون، الجماهير، المدن المضيفة، وحتى معنى المونديال نفسه، حيث ان الاتحاد الدولي "الفيفا" القيم على المسابقة، لا يطور البطولة، بل يدفعها نحو تضخم هائل يبدو ناجحا تجاريا وصاخبا اعلاميا، لكنه يفرغ المونديال من "الهيبة".

عندما قرر الفيفا رفع عدد المنتخبات الى 48 وعدد المباريات الى 104 وتوزيع البطولة على 3 دول و16 مدينة، أعاد تشكيل هوية كأس العالم بالكامل. كل شيء في نسخة 2026 يبدو مصمما بمنطق السوق لا بمنطق اللعبة، والمزيد من المباريات يعني المزيد من حقوق البث، المزيد من الاعلانات، المزيد من الرعاة، والمزيد من المليارات. لهذا لا تبدو البطولة كمحاولة لتطوير كرة القدم، بل لتحويل كأس العالم الى أكبر منصة استهلاك رياضي في التاريخ.

كأس العالم لم تكن عظيمة لأنها مفتوحة للجميع، بل لأنها كانت قاسية إلى درجة مرعبة. فمجرد الوصول اليها كان انجازا تاريخيا، ومجرد الغياب عنها كان كارثة وطنية في دول كروية كبرى. ايطاليا بطلة العالم 4 مرات غابت عن النسخ الثلاث الاخيرة، وهولندا سقطت سابقا، ومنتخبات عملاقة دفعت ثمن اخطائها بالكامل. لكن ربع اعضاء الاتحاد الدولي، أصبحوا هذه المرة داخل كأس

الكأس التي يطاردها 48 منتخبا.

**"مونديال 2026 اعقد حدث لوجستي في تاريخ اللعبة"**

العالم، والتأهل لم يعد يشبه اقتحام قمة مغلقة، بل مجرد عبور اقل صعوبة واكثر تساهلا، وعندما تصبح الطريق أسهل، تصبح قيمة الوصول اقل.

لكن الازمة لم تعد رياضية فقط، بل اصبحت لوجستية واقتصادية الى درجة تكشف حجم التشوه الذي اصاب البطولة. الصحافة الاميركية والكندية لا تتحدث عن الخطط التكتيكية أو جودة المنتخبات بقدر ما تتحدث عن المطارات، الحدود، الفنادق، الأمن، وساعات السفر بين المدن. صحيفة "The Athletic" وصفت مونديال 2026 بأنه "اعقد حدث لوجستي في تاريخ كرة القدم". فعندما تصبح اللوجستيات القصة الاساسية للبطولة، فهذا يعني أن كرة القدم نفسها بدأت تتراجع الى الخلف. المنتخبات ستجتاز مسافات شاسعة وساعات طيران طويلة، وسط ضغط مباريات غير مسبوق وفوارق مناخية مرهقة، فيما يدخل اللاعبون البطولة بعد موسم طويل ومتعب، ويتحول الحديث تاليا عمن يستطيع النجاة جسديا حتى النهاية.

الاخطر ان النظام الجديد يقتل التوتر الذي صنع كأس العالم تاريخيا. المونديال كان بطولة مرعبة لأنها مكثفة، لأن كل مباراة فيها تحمل شعورا بأنها قد تدمر جيلا كرويا كاملا. اما الآن، فالبطولة تتمدد أكثر فأكثر، وتمنح الجميع فرص نجاة اضافية، وتخلق عددا اكبر من المباريات التي لا تحمل القيمة نفسها التي كانت تحملها مباريات كأس العالم سابقا. كثرة المباريات تعني بطولة ابطأ، اقل شراسة، واكثر استهلاكا.

لهذا تبدو جملة "الغارديان" شديدة الدقة عندما كتبت ان الفيفا يواصل التوسع، لأن التوسع يبيع...". اذ ان الاتحاد الدولي يتحرك بدافع توسيع السوق، فتبدو البطولة كمنتج اقتصادي عملاق أكثر من كونها اعلى قمة تنافسية في اللعبة. حتى المشجع الحقيقي بدأ يشعر بأنه خارج الحسابات، مع ارتفاع اسعار التذاكر بشكل جنوني، ومتابعة منتخب واحد حتى النهائي قد تتحول الى استنزاف مالي كامل.

البطولة قد تصبح الاكبر والاغلى والاكثر مشاهدة في التاريخ، لكن إذا فقدت قسوتها وندرتها وشعورها القديم بأنها اعلى قمة في كرة القدم، فلن يبقى منها سوى حدث ضخم ومزدحم وفارغ في الوقت نفسه.

لم يقدم مجلس كرة القدم الدولي "IFAB" تعديلات تحكيمية عادية لنهائيات كأس العالم 2026، بل اعترافا واضحا بأن اللعبة الشعبية بات ضبطها مسألة صعبة. لهذا جاءت القوانين الجديدة بعقلية عقابية مباشرة: تقليل الفوضى، حماية سلطة الحكم، وتسريع ايقاع المباريات بأي ثمن تقريبا. اوضح القرارات كان الطرد المباشر لأي لاعب يغطي فمه اثناء مشادة، وهو قرار جاء بعد سلسلة ازمات مرتبطة بالإساءات العنصرية والتمييزية. ويوضح الحكم الايطالي السابق والاشهر بيار لويجي كولينا الفكرة، بقوله: "حين يغطي اللاعب فمه اثناء مواجهة، فهذا يعني انه قد يقول شيئا خطيرا جدا". تعاقب كرة القدم السلوك نفسه، لأن المؤسسات الكروية باتت ترى ان اللاعبين يستخدمون اخفاء الفم كوسيلة للهرب من المحاسبة.

الأمر نفسه ينطبق على الاحتجاجات الجماعية ضد الحكام. ما حدث في نهائي كأس أمم افريقيا بين السنغال والمغرب اقلق الـ "ايفاب" بشدة، بعدما غادر لاعبو السنغال ارض الملعب احتجاجا على ركلة جزاء وتوقفت المباراة 16 دقيقة، ثم جاء الرد سريعا ببند قانوني مفاده ان "أي لاعب يغادر الملعب احتجاجا قد يتعرض للطرد، وأي فريق يتسبب بإيقاف المباراة قد يخسرها اداريا".

في المقابل، واصل الـ"VAR" التمدد داخل اللعبة، فالتكنولوجيا التي دخلت اصلا لتصحيح "الاخطاء الواضحة" باتت تتدخل الآن في الركنيات، والبطاقات الصفراء الثانية، وحتى الاخطاء التي تسبق الكرات الثابتة.

كرة "تريوندا" التي تتميز بتقنية متطورة.

كولينا دافع عن القرار بسؤال مباشر: "هل يمكن ان تقبل بخسارة بطولة بسبب ركنية غير صحيحة؟".

منطقيا الاجابة تبدو سهلة، عمليا المسألة معقدة، لأن كرة القدم كلما اقتربت من العدالة المطلقة، خسرت جزءا من ايقاعها الطبيعي. تقنية حكم الفيديو تمنح دقة أكبر، لكنها تحول المباراة تدريجيا الى سلسلة مراجعات وقرارات مؤجلة". حتى الحرب على اضاعة الوقت لم تعد مخفية. العد التنازلي للحراس، العقوبات على تأخير الرميات والتبديلات، واجبار اللاعبين المعالجين على مغادرة الملعب بعد استئناف اللعب، كلها قرارات تعكس شيئا واحدا: كرة القدم الحديثة تريد مباراة أسرع وأكثر كثافة وأقل توقفا. المشكلة أن كل هذه القوانين مبنية على افتراض واحد: "اللاعب سيحاول دائما التحايل إذا تركت له المساحة، اذ سيهدر الوقت، سيضغط على الحكم، سيستغل الثغر، وسيبحث عن اي هامش يمنحه افضلية. ولهذا تتحول القوانين تدريجيا من ادوات لتنظيم اللعبة الى ادوات لمراقبتها والسيطرة عليها".

يتوقع ان تحول حمى المراهنات نهائيات كأس العالم 2026 لكرة القدم الى " سيرك كبير"، مع احتمال ان تصل العائدات عالميا الى "أكثر من 50 مليار دولار"، وفق ما قال خبير المراهنات دارين سمول.

وستكون العائدات اعلى بكثير من نسخة 2022، فيما يعود ذلك جزئيا الى توسيع البطولة التي تقام كل اربعة اعوام، لتصبح بمشاركة 48 منتخبا عوض 32.

ويرى سمول، نائب الرئيس الاول لخدمات التداول المدارة في شركة "سبورت رادار"، ان عاملا آخر يتمثل في ان المراهنين باتوا أكثر "اهتماما بنجومية اللاعب"، مقارنة بأيام كانت المراهنات تقتصر ببساطة على الفريق.

وتقول مجموعة "سبورت رادار"، وهي شركة عالمية في تكنولوجيا الرياضة، انها تنشئ تجارب غامرة لعشاق الرياضة والمراهنين. وقال سمول: "نتوقع اهتماما كبيرا بما يتعلق بمراهنات اللاعبين كأفراد وما نسميه Bet Builder أو خيارات المراهنات المخصصة". واضاف: "نتوقع ان يكون ذلك محركا كبيرا بالنسبة لنا، وسنشهد اهتماما أكبر بكثير بهذا النوع"، كاشفا ان المراهنات تتعلق بـ"تسجيل اللاعبين بالقدم اليسرى او اليمنى، عدد التمريرات، الالتحامات، أيا تكن الارقام". وأردف: "ثم يقوم الزبائن لاحقا ببناء سيناريوهات او سرديات مثل: أعتقد أن هذه المباراة ستنتهي بفوز الفريق اكس، مع تسجيل الفريقين، وتسجيل اللاعب اكس برأسه، ووجود 15 ركنية".

من جانبه، قال ديفيد ستيفنز، مدير العلاقات العامة لدى شركة المراهنات البريطانية "كورال": "ان الحجم والانتشار الهائلين لهذه البطولة، سيضمنان ان تكون أكبر حدث مراهنات على الاطلاق". واوضح ان خدمة Bet Builder تعد "من اسرع مجالات اعمالنا نموا"، اذ تلبي شهية "قاعدة جديدة واصغر سنا من الزبائن" الباحثين عن "فرص مراهنة اكثر دينامية". وقال إن معظم الاموال في الرهانات التي وضعت بالفعل لدى 250 شركة مراهنات تتعامل مع "سبورت رادار" حول العالم، ذهبت الى الارجنتين وفرنسا.

لكن ستيفنز اشار الى أن عددا كبيرا من الاشخاص لا يزال يأمل ان تنهي انكلترا انتظارا دام 60 عاما لإحراز لقبها الثاني في كأس العالم. وقال: "انهم (الانكليز) في الواقع ثالث المرشحين، خلف فرنسا ◄

# رياضة

واسبانيا فقط، وإذا أنهى (المدرب الالماني لأنكلترا) توماس توخيل 60 عاما من المعاناة، فإننا، كشركات مراهنات، سنواجه مدفوعات كبيرة". أضاف: "غير ان الطابع العالمي المتزايد لأعمالنا، يعني ان فوز انكلترا لن يكون مكلفا كما كان سيحدث قبل عقد مثلا".

وقال سمول: "أكثر من 20 في المئة من حجمنا ومن بطاقاتنا وضعت حتى الآن على هالاند". لكن سمول أعرب عن اهتمامه باسم آخر يتواجد حاليا ضمن قائمة العشرة الأول للمرشحين المحتملين لهداف البطولة، بفضل الرهانات الموضوعة.

ومن العدل القول إن نادي بورت فايل الذي هبط مؤخرا الى دوري المستوى الرابع في انكلترا، لم يكن له عدد كبير من اللاعبين الذين مثلوه في نهائيات كأس العالم. غير ان مهاجم نيوزيلندا بن واين، لاعب بورت فايل، هو الاسم الذي تتجه اليه الأموال.

**قوانين جديدة للفيفا بعقلية عقابية مباشرة**

حجم عائدات المراهنات قد يتجاوز 50 مليار دولار.

وقال سمول: "شهدنا اقبالا ملحوظا على مهاجم نيوزيلندا ليدخل ضمن العشرة الاوائل في مراهنات كأس العالم".

أضاف: "التحدي الوحيد لدينا هو التوقيت، من منظور الجمهور الاوروبي"، مضيفا "مباريات الساحل الغربي ستشكل بعض الضغط لأنها ستكون صعبة المتابعة بالنسبة للأشخاص الذين يحاولون مشاهدتها من أوروبا".

وافاد بأن الاهتمام بفوز الولايات المتحدة لا يزال محدودا، مشيرا الى أنه "إذا خالفت الولايات المتحدة التوقعات البالغة 40-1 ورفعت الكأس، فتوقعوا احتمالات منخفضة جدا (اي سيضع كثر الرهانات حول حصول هذا الامر وستكون عائدات الربح قليلة) لوجود الرئيس في قلب الاحتفالات!"

وكشف الحاسوب العملاق التابع لشبكة "اوبتا" عن توقعاته لبطل كأس العالم 2026، بعد اجراء 10 آلاف محاكاة للبطولة عبر استخدام نماذج احصائية متقدمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي. وتصدر منتخب اسبانيا قائمة المرشحين للتتويج باللقب، بعدما فاز بالكأس في 16,1 في المئة من سيناريوهات المحاكاة، ليصبح المرشح الاول لحصد اللقب العالمي. وجاء منتخب فرنسا في المركز الثاني بنسبة 13 في المئة، مدعوما بكوكبة من النجوم يتقدمهم كيليان مبابي.

حل منتخبا انكلترا والارجنتين حامل اللقب، ضمن أبرز المرشحين ايضا، بعدما تجاوزت فرص كل منهما حاجز الـ 10 في المئة في نتائج المحاكاة. وفقا لتوقعات "اوبتا"، جاء ترتيب المنتخبات المرشحة للتتويج على النحو الآتي: اسبانيا، فرنسا، انكلترا، الارجنتين، البرتغال، البرازيل، ألمانيا وهولندا. وتشير هذه التوقعات الى تفوق المنتخبات الاوروبية في حسابات الذكاء الاصطناعي، بينما تراجع منتخبان تاريخيان بحجم البرازيل وألمانيا الى المركزين السادس والسابع، في واحدة من ابرز مفاجآت التوقعات الخاصة بالنسخة المقبلة من "المونديال".

## قرارات أكثر دقة

**تتكوّن كرة كأس العالم 2026 "تريوندا" TRIONDA من أربع طبقات، مع نقوش خارجية انسيابية مستوحاة من فكرة "الامواج" المرتبطة باسم "تريوندا" TRIONDA. تلتقي هذه الخطوط لتشكل شكلا مثلثا في مركز الكرة، في دلالة على اتحاد الدول المستضيفة. كما تحمل الكرة الرسمية لكأس العالم 2026 رموزا خاصة بكل بلد، مثل ورقة القيقب لكندا، والنسر للمكسيك، والنجمة للولايات المتحدة.**

**تتميز بتقنية متطورة داخلية قادرة على تتبع حركة الكرة بسرعة عالية تصل الى 500 هرتز، مما يتيح ارسال بيانات لحظية الى نظام حكم الفيديو المساعد (فار)، كما يساهم في اتخاذ قرارات أكثر دقة، خصوصا في حالات التسلل.**

تعلن المديريّة العامّة للأمن العام
تصميمها المثابرة حتى النهاية.

المديريّة العامّة
للأمن العام